# كيف واجهت الكنيسة القبطية الهرطقات؟

محاضرة القمص/ أنجيلوس جرجس

## الإيمان المسيحي إيمان تسليم:

- الإعلان الإلهي بفم الرب نفسه: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (مت٢٨: ١٩)
- المسيحية إعلان: "اللـه ظهر في الجسد" (١تي٣: ١٦)
- "الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن اللـه" (لو١:٣٥)
- قال ماريوحنا في رسالته الأولى: "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (١يو٥: ٧)
- قال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس: "احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا" (٢تي ١: ١٤)
- ويقول أيضاً: "يا تيموثاوس، احفظ الوديعة، معرضاً عن الكلام الباطل الدنس، ومخالفات العلم الكاذب الاسم" (١تي ٦: ٢٠)
- يقول معلمنا بولس الرسول: "لأنه من عرف فكر الرب فيعلمه؟ وأما نحن فلنا فكر المسيح" (١كو٢: ١٦)
- ويقول أيضاً: "ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن أناثيما" (غل١: ٨)
- يقول القديس بطرس الرسول: "لأننا لم نتبع خرافات مصنعة، إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح" (٢بط١: ١٦)
- يقول ماريهوذا في رسالته: "الإيمان المسلم مرة للقديسين"
- قال معلمنا بولس الرسول: "إن كان أحد يُعلم تعليماً آخر، ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة، والتعليم الذي هو حسب التقوى، فقد تصلف، وهو لا يفهم شيئاً، بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام" (١تي٦: ٣، ٤)
- يوصي الرب في سفر الرؤيا أن نتمسك بهذا فيقول: "وإنما الذي عندكم تمسكوا به إلى أن أجئ" (رؤ٢: ٢٥)

## ما هي الهرطقة؟

- كلمة "هراطقة" من الكلمة اليوناني "هيراطيقي"، وهي تعني شخص اختار فكراً أخر. والمعنى بالإنجليزية يعني "التغيير" أو "الإدخال في أمور مسلمة". إذن المهرطق هو الذي أدخل فكرة جديدة أو حذف شيء من الإيمان أي إضافة أو اختزال. ويدخل في هذا كل الذين اعتبرتهم كنيستنا مهرطقين مثل الخلقيدونيين وكل أتباعهم.
- ولابد أن ندرك أن أي كنيسة سلمت الإيمان الرسولي ثم حادت عنه تسقط عنها صفة الرسولية، ويعتبر إيمانها وأسرارها غير معترف بها حتى تعود إلى الإيمان الرسولي مرة أخرى.

**بداية الهرطقات كانت من اليهود ثم الفلاسفة:**

- **هرطقة النصارى:** وهم مسيحيون ويهود في ذات الوقت، المسيح الذي يؤمنون به ليس إلهاً وليس ابناً للآب فهم ينكرون الثالوث، فالمسيح في فكرهم هو خادم للرب. وقد رفضت المسيحية هذا الاتجاه وسُميت بالتهود داخل الكنيسة.

- **اليهودية وتطور أفكار الملك الألفي:** أخذ اليهود بعض آيات سفر الرؤيا التي لها معنى رمزي وصاغوا أفكارهم على أنها حقيقة لابد أن تتمم حتى يجمعوا تحت هذه الفكرة كل القوى لبناء الهيكل اليهودي. وتطورت هذه الفكرة في القرن السادس عشر مع سطوة الجماعات اليهودية، ثم مجيء مارتن لوثر وعمله مع اليهود لنشر فكر جديد في أوروبا فتكونت جماعة ليون والكاثاري. ثم ظهرت في نهاية القرن السادس عشر جماعة المطهرون طالبوا بضرورة بناء الهيكل وعودة اليهود إلى وطنهم ومن هنا ظهرت الصهيونية المسيحية. وفي القرن السابع عشر ظهرت جماعة المستنيرين وهي أساس الماسونية اليهودية.

- **الفلسفات:** كانت الإسكندرية في نهاية القرن الأول تموج بالفلسفات والأفكار منها ما كان راسخاً منذ قرون مثل عبادات وأفكار الآلهة المصرية القديمة.

- **الفلسفة الهلينية** التي أسسها سقراط (٤٧٠-٣٩٩ق.م)، وتتلمذ على يديه وطور أفكاره أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ق.م)، ومن بعده أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ق.م).

- **الفلسفة الإبيقورية:** تقوم على فكرة السعادة والمتعة في الحياة.

- **الفلسفة الرواقية:** المدرسة الرواقية (٣٣٤-٢٦٢ق.م). وهي بداية الغنوسية إذا تساوي بين الفضيلة والمعرفة، وتعتمد بالأساس على أفكار أرسطو مع تطوير وإضافة أفكار أخرى.

- **الفلسفة الغنوسية:** وهي تطور الفكر الهيليني والرواقي، وتعني المعرفة، يقولون المعرفة التي تصنع اتحاد بين العارف والمعروف. الفكرة المشتركة هي أن الوجود كله صادر عن كيان إلهي، هذا الكيان خلق وخرج منه ما يسمى أيونات أو أراكنة، وهي كلمة تعني من له سلطة أو عالي المقدار. في الفلسفة الغنوسية يخرج من الكيان الإلهي أيونات زوجية ذكر وأنثى. وقالوا إنهم موافقين على الروح القدس وعلى المسيح، ولكن الروح القدس طاقة أيونات. وكان سيمون الساحر أحد فلاسفتها.

- **فيلون الفيلسوف:** إسكندري يهودي ولد عام ٢٠ق.م في الإسكندرية ومات عام ٥٠م. قال إن سفر التكوين بما فيه هو أفكار رمزية ليست حقيقية. فكان يقول إن آدم هو رمز العقل، وحواء هي رمز الحس، وإنه انقاد إلى الحية التي هي اللذة ووسوست إلى حواء الحس؛ فولدت في النفس الكبرياء الذي هو قايين، وانتفى فيها الخير الذي هو هابيل. كما فسر عبور الشعب للبحر الأحمر على إنه رمز خروج النفس من الحياة الحسية. ويقول إن ظهور الملائكة في العهد القديم كان أحد صور اللوغوس.

ويقول فيلون أيضاً أن المنارة الذهبية ذات السبع أغصان الموضوعة في الهيكل اليهودي هي السبعة كواكب، وأن الحجرين الكبيرين اللذان كانا يوضعان على صدر رئيس الكهنة وهما الأوريم والتميم هما الشمس والقمر. وأن الفصح اليهودي لم يكن خروف يذبح ولكنه كان ذبح الشهوات. وأن زواج إبراهيم من سارة يعني اتحاد الإنسان بالفضيلة، فكل التوراة هي رمز فلا يوجد حرف واحد حقيقة.

أعطى لفكرة اللوغوس تعريفاً خاطئاً، فقال إن اللوغوس هو أداة مخلوقة لصنع العالم فهو كيان خارج من اللـه وليس هو جوهر اللـه الذي هو يهوه العظيم، ولكن اللوغوس خاضع ليهوه تابع له ومخلوق وسيط بينه وبين البشر.

وقال أيضاً فيلون: "حينما قال اللـه نخلق الإنسان على صورتنا وكشبهنا كان يكلم بهذه الجملة الوسطاء، فكلمة نخلق كانت يخاطب بها الأيونات الإلهية المخلوقة والوسطاء بين اللـه وبين البشر، لذلك جاءت هنا بصفة الجمع لأنهم كانوا كثيرون".

وقال إن اللـه هو البداية وبعيد عن أي تحديد أو تعيين ليس كطبيعة المخلوقات، هو الخير الأعظم، الشمس المعقولة.

## مدرسة الإسكندرية تواجه الهرطقات:

- أنشأ مارمرقس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية المسيحية. وقد أحضر أحد الفلاسفة العلماء الذي صار مسيحياً وتعمد على يديه وهو القديس يسطس وأقامه مديراً للمدرسة ومديراً لإنشائها.
- وتوالى مديرو المدرسة من فلاسفة قديسين قدموا للمسيحية دفاعيات إيمانية وتفسير للكتاب المقدس وشرح للقضايا اللاهوتية.
- وقد ذخرت المدرسة بعلماء عظام وآباء قديسون مثل إكليمندس السكندري، وبنتينوس.
- في الخمسة قرون الأولى كانت مدرسة الإسكندرية هي قوة الكنيسة الفكرية في كل العالم، حتى إن كل من يريد أن يتعلم اللاهوت والكتاب المقدس يأتي إلى مصر مثل القديس باسيليوس الكبير وأخيه القديس إغريغوريوس.
- وقد صاغت أول لاهوت نظامي وأول تفسير للكتاب المقدس.
- وظلت مدرسة الإسكندرية منارة المسيحية إلى أن انتهت تماماً على يد الخلقيدونيين في عهد الإمبراطور جوستنيان ٥٣٩م.
- جاء البابا كيرلس الرابع- أبو الإصلاح- وبدأ يفكر في فتح مدرسة الإسكندرية مرة أخرى ولكنه قُتل. وأكمل المدرسة بعده البابا كيرلس الخامس وأوكلها لأحد الآباء، ثم أكملها الأرشدياكون حبيب جرجس، ثم نشرها أبينا المحبوب البابا شنودة الثالث.

## جماعة الثيرابيوتي بالإسكندرية:

- جماعة يهودية تسمى الثيرابيوتى أي الأطباء، وهم من يهود الإسكندرية، وقد انعزلوا في صحراء مريوط وأقاموا مجتمع خاص بهم ليبتعدوا عن المشاحنات بين اليهود واليونانيين في الإسكندرية ولكي يحتفظوا بحياتهم بعيداً عن أي تأثيرات يونانية، وأطلقوا على أنفسهم الثيرابيوتي أي مكان الشفاء.
- وكانوا مجتمعاً مغلقاً يعيشون في حالة نسك وصلوات وتسابيح، منهم عائلات متزوجين، ومنهم أفراد يعيشون بدون زواج، وكانوا يدرسون الأسفار المقدسة يومياً ويعيشون حياة مشتركة. وكانوا يؤلفون ترانيم روحية بجانب المزامير.
- لذلك حين بشرهم مارمرقس قبلوا الكلمة بسهولة وصار هذا المجتمع مسيحي وكان لديهم كنيسة يتناولون فيها كل يوم أحد.
- وانتشر أيضاً في وسطهم فكر فيلون اليهودي.

## الأفلاطونية الحديثة:

- **انتشرت على يد أمونيوس السقاص:** وهو ولد عام ١٧٤م وتوفي عام ٢٤٢م. وكان فيلسوفاً ومعلماً في مدرسة الإسكندرية الفلسفية. وصار مسيحياً لزمن قليل، ثم علّم عن المسيح كأحد اللوغوسات المخلوقة من الآب، ومزج بين المسيحية والفلسفة التي يعلم بها فلم تقبله الكنيسة، فارتد عن المسيحية.
- **أفلوطين:** مصري ولد في أسيوط عام ٢٠٣م. أعجب بأفكار المجوسية فأخذ منها وأضافها إلى أفكار فلسفاتهم.
- **هيباتيا:** التي قُتلت في القرن الخامس في فتنة شعبية بين الأقباط والوثنيين.

**أفكارهم:**

- المادة والجسد هما شر.
- رفضوا تجسد المسيح، وقالوا إنه أخذ جسد خيالي وإنه لم يصلب لأن الفداء لم يكن يحتاج إلى جسد.
- يؤمنون بالاستجساد.
- الإنسان من خلال النسك والزهد تستطيع النفس أن ترى الألوهية وتسير نحوها حتى ترتفع إلى درجة من درجات الألوهية.
- "كل ما هو مادي صورة زائفة لما هو أسمى، وأن الروح مسجونة في الجسد مؤقتاً، وأن الأجرام السمائية ما هي إلا أرواح أيضاً وليس مادة".
- وقال "أن هناك آلهة أقل من الإله الواحد لا يحملون جوهره ولكنهم يحملون الألوهة منه".

**التيار التوفيقي الهرمسي:**

- الهرمسية تختلط أفكار كثيرة، منها من يدعون إنه هو النبي أدريس، ومنهم من يحيلون قصته إلى إنه هو أخنوخ أو نوح.
- فيما بين القرن الثاني والرابع وخرجت تعاليم هرمس المصري وانتشرت وترجمت إلى اليونانية. وكانت فيها بعض المعتقدات المصرية القديمة ممزوجة بأفكار أفلاطونية وفيثاغورية.
- تقول إن النفس تصير بجهادها في الحياة الأرضية إلى مراتب ثمانية تصل إلى درجة الألوهة أو تحمل قوة إلهية بالخروج من الذات والاتحاد بالإله. وتأثر بهم كل من أمونيوس السقاص وأفلوطين.

**أوريجانوس وأخطاؤه:**

- سكندري المولد، ولد عام ١٨٥ أو ١٨٤م. وقد تتلمذ على يد أمونيوس السقاص.
- وحينما عرف البابا ديمتريوس الكرام بنبوغه استدعاه وأقامه مديراً على مدرسة الإسكندرية. وبدأ في نشر التفسير الرمزي للكتاب المقدس.
- **هرطقة رمزية سفر التكوين:** وكتب: "إنه يرتاب في حقيقة سفر التكوين، وإنه يمكن أن ننظر إليه على أنه رموزاً وليس حقيقة"، ويقول في صحة سفر التكوين: "أي رجل عاقل يصدق أن اليوم الأول والثاني والثالث وأن المساء والصباح كانت كلها من غير شمس ولا قمر ولا نجوم، وأي إنسان تصل به البلاهة حتى يعتقد أن اللـه زرع جنة كما يزرع الفلاح الأرض وغرس فيها شجرة الحياة".
- **هرطقة عن الابن درجة أقل من الآب:** اعتبر الألوهية مستويات متدرجة وقال: "إن الآب هو الأصل وحسب درجة الاشتراك والوظيفة خلال اللوغوس والروح القدس يمكن أن يسموا آلهة"، (De Principles 1.3.5). كما قال إن الأقانيم غير متساوية فيقول: "الابن لكونه أقل من الآب هو أعلى من كل الخلائق وحدها والروح القدس أقل منه وهو يسكن في القديسين وحدهم، لكن بهذه الطريقة فإن قوة الآب أعظم من قوة الابن والروح القدس، وقوة الابن أعظم من قوة الروح القدس، وبالتالي قوة الروح القدس تفوق أي كائن مقدس أخر" (Butterworth, orgen first principles, pp.33-4). وفي الرد على كلسس (contr celsus v.39): قال: "على الرغم من إننا ممكن أن ندعوه إلهاً في المرتبة الثانية ولكن ينبغي أن يفهم حين ذاك إننا لا نعني شيئاً سوى الفضيلة التي تشمل كل الفضائل، واللوغوس لذلك يشمل كل لوغوس، واللوغوس يسكن في نفس يسوع واتحد بها في اتحاد أكثر قرباً من اتحاده بأي نفس أخرى" (Tr. Chadwick, origen contr celsum, p296 and 8.15)
- **هرطقة عن الروح القدس:** يقول: "خلقت كل الأشياء بواسطة اللوغوس وأكثر هذه الأشياء كرامة هو الروح القدس وهو في الترتيب تلك الكائنات التي أتى اللـه بها إلى الوجود بواسطة يسوع المسيح" (ومنه خرجت بدعة مقدونيوس فيما بعد)(comm. hinloannemII. 10 (6)

- **هرطقة خلاص الشيطان والأشرار:** يقول: "وسيكون هناك خلاص لكل الخلائق حتى الشيطان سيعود إلى أصله النقي بدون عقوبة". ويقول أيضاً: "بعد عصور عديدة وبعد تجديد الأشياء سيصير الملاك غبريال في نفس حالة الشيطان وبولس مثل قيافا والعذارى مثل الفاسقات". ويقول: "سوف يدخل إلى النار المطهرة كل من اقترفوا ذنوباً وسيصيرون أطهاراً"،(T. butterworth, op-cit, p.57, n.1.14)
- **خطيئة آدم في الجنة كانت الجنس:** يقول أن "خطية آدم وحواء كانت الجنس وأن موضوع أكل الثمرة كان رمز، ويقول هذا لأن الشجرة كانت في وسط الجنة والأعضاء الجنسية في وسط الجسد، فإذن هذا رمز إلى أن خطيتهم كانت الجنس".
- **هرطقة خلقة النفوس قبل الأجساد وإعادة الإستجساد، وإنه يوجد عوالم أخرى:** يقول: "النفس خُلقت قبل الأجساد وأن النفس تدخل في أجساد أخرى في زمن أخر". ويقول: "إن نفس المسيح خُلقت قبل جسده واتحدت بجسده فيما بعد". ويقول أيضاً: "أن اللـه خلق عوالم أخرى قبل عالمنا".
- **هرطقات في فكر الخلاص بالصليب وفداء الشيطان:** يقول: "لقد خلص المسيح بموته كل البشرية من الدينونة أمام اللـه، كما جلب آدم الخطية للجنس البشري يجب أن يخلص فيه كل الخلائق". ويقول: "أن هدف العهد الجديد هو إعلان حب اللـه ولابد أن ينتصر حب اللـه على كل شيء". يقول: "أن ذبيحة المسيح على الصليب قدمت للشيطان نفسه إرضاءً له، وهذا لأن الشيطان هو صاحب السلطان على الموت والخطية لذلك ذبيحة الصليب قدمها المسيح للشيطان". ويقول: "أن الأجساد روحانية وبعد القيامة لن تكون أجساد مادية". وقال: "أن الأبرار سيتحولون إلى نجوم".

**المجامع التي حرمت أوريجانوس وأفكاره**

- عقد البابا ديمتريوس مجمع عام ٢٣١م واستدعى أوريجانوس ولكنه رفض الحضور، فحكم عليه بالحرمان على أخطائه التي علم بها وأنه قبل كهنوت وهو قد خصى نفسه.
- حرمه أيضاً بونتياس أسقف روما عام ٢٣٥م في مجمع أدان فيه أفكاره. والبابا ثاؤفيلس عقد مجمعاً وحرم أفكاره.
- وفي عام ٤٠٠م أدان أنسطاسيوس أسقف روما مرة أخرى تعاليم أوريجانوس، وعام ٤٠٢م القديس أبيفانيوس أدانه في مجمع قبرص وحرمت أفكاره. وفي عام ٤٥٠م عقد مارأفرام الإنطاكي مجمعاً أدان فيه الأورجانية، وفي عام ٥٥٣م في مجمع القسطنطينية وضع أوريجانوس ضمن الهراطقة. ومثيودسيوس الأولمبي أسقف كليكية عام ٣١٠م رفض تعاليمه، وأبيفانيوس أسقف سلاميس عام ٣١٠م كتب كتاباً عن الهرطقات التي في كتب أوريجانوس وقال عنه: "إنه أصل كل الهرطقات".
  - وقد تأثر به فيما بعد كل من أوغريس وميلانيا وروفينوس وبلاديوس في القرن الرابع.

- وظهر التيار الأورجاني في جبل نتريا في القرن الرابع على يد أوغريس الذي جاء إلى مصر عام ٣٨٢م واستقر في نتريا. وأدين أوغريس في مجمع ٣٥٣م إدانة كنسية في مجمع بمدينة نيقيه، وقُطع كل من يعلم بالأفكار الأوريجانية.
- كما تأثر الأخوة الطوال بالفكر الأوريجاني ولجئوا إلى القديس يوحنا ذهبي الفم، وحينما وجدوا أن القضية لم تحل عادوا إلى نتريا وقدموا توبة وقبلهم البابا ثيوفيلس مرة أخرى.

## الهرطقات التي كانت في عصر أريوس:

- **جماعة الأبونيين:** يطلق عليهم جماعة الفقراء، ويسمون أنفسهم أيضاً النصارى. لا يؤمنوا بالتثليث والتوحيد. ولا يؤمنوا بفكرة الفداء والكفارة بل يؤمنون أن التطهير يكون بفعل النسك. وانتهت في القرن السابع، وعادت للظهور مرة أخري في أوروبا باسم جماعة "الكاثاري".
- **الغنوسية:** ينادون بأن المسيح يحمل كيان وسيط بين الآب والبشر ككيان يحمل صفات ألوهية وليس من جوهر إلهي؛ مخلوق من الإله العظيم. وكان أداة للتعامل مع الكون والبشر إذ أن الإله العظيم منزه عن التعامل مع المخلوقات المادية لأن المادة شريرة.
- **جماعة ماركيان:** يقول إن المسيح هو الإله المحب، الذي ظهر في جسد خيالي، وجاء في شبه البشر ولكنه ليس مثل البشر. وإن الخلاص روحي وليس جسدي، وكذلك القيامة فعل روحي وليس جسدي. وخلط بين لاهوت الابن والآب.
- **جماعة التبنوية:** نادوا بأن المسيح ليس ابن اللـه بالطبيعة، ولكنه ابن اللـه بالتبني، مثله مثل الملائكة والبشر الأتقياء كالأنبياء. وقد تبناه الآب لأجل خلاص البشرية، وهذا التبني تم في أحشاء العذراء، وأُعلن في الأردن في "المعمودية". وهو إنسان قد تحول إلى كائن إلهي ليتمم عمل الخلاص.
- **جماعة السابيلية أتباع "سابيليوس":** يقول إن المسيح شكل من أشكال الآب، فاللـه جوهر واحد وأقنوم واحد، يظهر بأكثر من شكل ولكنه هو نفس الجوهر. كما أطلق عليهم أيضاً "مؤلمي الآب" لأنهم قالوا إن الذي على الصليب هو الآب.
- **بولس الساموساطي:** وكان له نفس الأفكار السابيلية ولكنه أضاف وقال إن الابن مخلوق سكن فيه قوة اللوغوس، واعتبر الآب والروح واللوغوس كيان واحد وليست أقانيم.

## أريوس ومجمع نيقيه:

- ولد سنة ٢٥٦م في ليبيا، ثم جاء ودرس في الإسكندرية وذهب إلى إنطاكية سنوات وصار من تلاميذ لوقيانوس.
- وكان أريوس يُعلم أن الابن غير مساو للآب، أي أن الابن ليس إلهاً، وعلم أن الروح القدس مخلوق. وأن الآب فقط هو الإله الأزلي والابن والروح القدس كائنات تحمل صفة الألوهة ولكنها ليست من جوهر الآب. كما قال إن الابن وجوده غير حتمي ولكنه جاء بإرادة الآب.

- وأثناء عظة البابا إلكسندروس عن "التثليث والتوحيد" هاجمه أريوس علناً أمام الشعب وقال له: "تعاليمك خطأ، الابن ليس أزلي مع الآب، والابن مخلوق من العدم".

## مجمع نيقيه:

- عقد المجمع في ٢٠ مايو ٣٢٥م.

**شرح الألفاظ اللاهوتية المستخدمة في مجمع نيقيه:**

- الابن الوحيد الجنس (أومونوجينيس): واستخدم البابا أثناسيوس لفظ "أومونوجينيس" أي "وحيد الجنس" ليُعبر عن تلك الولادة الإلهية الكيانية والذاتية.
- الأوسيا أي الجوهر: للتعبير عن الكيان الإلهي، فالأوسيا كلمة تعني باليوناني الكيان الجوهري اللاهوتي، فأوسيا الابن إله، وأوسيا الآب إله، وأوسيا الروح القدس إله. فالجوهر هو الذي ما قاله السيد المسيح عن ذاته "إيجو إيمي" أنا هو: فهذا اللفظ "إيجو إيمي" باليوناني تعني الكائن وهو لا يطلق إلا على اللـه، الكائن بذاته.
- الهيبوستاسيس (الأقنوم): ونستطيع أن نمايز بين الآب والابن والروح قدس، أنهم ليسوا حالات ولا صور ولكنهم وجود حقيقي لكل أقنوم أو الهيبوستاسيس وهي ترجمة يونانية للكلمة السريانية أقنوم، وتعني كيان خاص ولكنه غير منفصل عن الجوهر.
- اللوغوس اللـه الكلمة: وقد شرح البابا أثناسيوس لفظ اللوغوس المسيحي أنه غير اللوغوس الفلسفي الذي ليس له محدد خارج المسيحية، ففي المسيحية اللوغوس هو أقنوم إلهي خاص يُطلق على لاهوت السيد المسيح بكونه الكلمة الإلهي. واستخدم البابا أثناسيوس لفظ "أوموسيوس" باليوناني لشرح العلاقة بين الآب والابن، وهو مأخوذ من الآية: "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠)

**قرارات المجمع:**

- حرمان أريوس.
- انتخب المجمع ثلاثة آباء ليكتبوا ويصيغوا قانون الإيمان.
- حرم بدعة سابيليوس مرة أخرى.

## هرطقة تأليه الإنسان:

- نشر "يوسابيوس النيقوميدي" هذه الهرطقة الجديدة التي كانت نتيجة لأفكار أريوسية وقد قال: "وأنه كما أن الإنسان يسوع تأله، نحن أيضاً نستطيع أن نستقبل قوة الإله ونتأله لأنه مثالنا في كل شيء".
- ورد البابا أثناسيوس عليهم وقال: "يوسابيوس والذين معه من الأساقفة، الذين نادوا بهرطقة أريوس، ونادوا بهرطقة جديدة، أنهم وقحون وجسورون، حينما يتعالون بالأوهام ولا يرتعدون، إذ يطلقوا على أنفسهم ما تشتهي الملائكة

التطلع إليه، متعدين الطبيعة والترتيب، لم يخبرنا أحد من هؤلاء الأنبياء المتألهين إن كانوا استحقوا هذه المعاينة أم لا، ولا يجوز لهؤلاء الأساقفة أن ينسبوا هذا التأله المزعوم لأنفسهم".

## هرطقة الأفنومية:

- أفنوميوس أريوسي، ولد عام ٣٨٥م في منطقة كبادوكية، وتتلمذ على يد شخص أريوسي يدعي "أنتيئوس"، قال: "إن المسيح إنسان عادي، كان يستخدمه الله في أعمال معينة. وأن الابن لا يحمل أي صورة لاهوتية".
- رد على أفكاره كل من القديس باسيليوس، والقديس إغريغوريوس النيصي، والقديس ديديموس الضرير، والقديس إمبروسيوس، وأنبا صرابيون، والبابا أثناسيوس.

## هرطقة مقدونيوس:

- هو بطريرك القسطنطينية من ٣٤٢م إلى ٣٤٦م، وقال: "إن الروح القدس مخلوق مثل أرواح الملائكة أي هو ليس أقنوم لاهوتي، وإن الروح القدس طاقة عمل إلهي"
- وقد أرسل البابا أثناسيوس ثلاثة رسائل عن الروح القدس.

## هرطقة أبوليناريوس:

- أسقف اللاذقية، قال: "أن لاهوت الابن حل محل النفس والروح الإنسانية في شخص المسيح، المسيح ليس به إنسانية كاملة، والتجسد يعني أنه أخذ جسداً ـ لحماً فقط ـ ولم يأخذ النفس والروح الإنسانية. ولاهوت المسيح لأنه هو اللوغوس "العقل" تدخل محل الروح والنفس الإنسانية في شخصه فكيف يكون في المسيح عقل آخر غير عقل اللوغوس"
- رد البابا أثناسيوس في كتابه وقال: "المسيح إله حقيقي في الجسد، وجسد حقيقي في الكلمة". وأضاف للقداس لفظ "تجسد وتأنس". ولكن ظلت بدعة "أبوليناريوس" تتردد كثيراً حتى تم مناقشتها فيما بعد في مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م.

## مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني ٣٨١م:

- دعي إليه الإمبراطور ثيؤدوسيوس لمناقشة بدعة مقدونيوس وأبوليناريوس، وهرطقة الأفنومية لعدم مساواة الابن للآب.

**قرارات المجمع:**

- أضاف الجزء الأخير من قانون الإيمان "نعم نؤمن بالروح القدس" ليصيغ إيمان الكنيسة المستلمة عن الروح القدس.
- حرم وعُزل كل من يؤمن ببدعة مقدونيوس، وحرموا فكر "مقدونيوس" أي كل من كان يتبعه ويحمل هذا الفكر.
- حرم أيضاً فكر أبوليناريوس.

## هرطقة البيلاجية:

- هي نسبة إلى راهب يدعى "بيلاجيوس" إنجليزي الأصل، ولد في منتصف القرن الرابع في بريطانيا. ودرس المسيحية في أنطاكية، ثم عاد وترهب في بلده.
- و"كليستيوس" الذي كان محامياً، فكان "بيلاجيوس" هو قلب البيلاجية، وكان "كليستيوس" هو فكر البيلاجية، فهو الذي صاغ الأفكار بطريقة مقنعة للعقل السطحي والغير متعمق والثابت في الإيمان.

**أفكارهم:**

- خُلق آدم قابلاً للموت، وكان سيموت حتى ولو لم يخطئ - أن الموت ليس نتيجة للخطية ولكنه جاء نتيجة طبيعية.
- أن الخطية أثرت على آدم وحده، ولم يرث الجنس البشري أي خطية.
- يولد الأطفال نفس الحالة التي كان عليها آدم قبل السقوط.
- الجنس البشري لم يمت نتيجة ما فعله آدم، ولن يقوم نتيجة فعل المسيح.
- كل من الناموس والإنجيل يقدمان الدخول إلى الملكوت - ليس هناك فرق بين عهد قديم وعهد جديد - وقبل مجيء المسيح كان هناك أبراراً، وكان هناك أشخاص بلا خطية وسيدخلون الملكوت حتى وإن كان المسيح لم يتجسد ويموت لأجل الفداء.

**المجامع التي أدانت البيلاجية:**

- عقد "إينوسنت" بطريرك روما مجمعاً عام ٤١٧م، وأدان فيه البيلاجية، وقطع "بيلاجيوس" و"كليستيوس" وكل من يؤمن بأفكارهم.
- وصارت المجامع التي تدين البيلاجية هي: قرطاجنة عام ٤١١م، وعام ٤١٦م في مجمع آخر، وفي مجمع في نوميديا عام ٤١٦م، ومن "إينوسنت" بطريرك روما عام ٤١٧م، وفي قرطاجنة عام ٤١٨م، ومن "زوسيموس" بطريرك روما عام ٤١٨م، وأدينت أيضاً في مجمع في أفسس.

## النسطورية:

- بطريرك القسطنطينية ودرس في أنطاكية. ولد في جرمانيكيا بسوريا.
- وقال: "الذين يستخدمون لقب "ثيؤطوكوس"، يعلمون أن اللـه بدأ في أحشاء العذراء، إنما تجنباً لهذا الرأي، أقترح بدلاً من عبارة اللـه ولد من مريم، أن نقول اللـه عبر من خلال مريم".
- يقول نسطور أيضاً: "لم يولد اللـه الكلمة إذاً من مريم، لكنه سكن في ذلك الذي ولد من مريم"
- وفي العظة الرابعة قال: "أنا أعبد هذا الإنسان (الرجل) مع اللاهوت مثل آلات صلاح الرب، والثوب الأرجواني الحي الذي للملك، ذلك الذي تشكل في رحم مريم ليس اللـه نفسه، لكن لأن اللـه سكن في ذلك الذي اتخذه، إذاً فإن

هذا الذي اتُخذ أيضاً يُدعي اللـه بسبب ذلك الذي اتخذه. ليس اللـه هو الذي تألم، لكن اللـه اتصل بالجسد المصلوب. لذلك سوف ندعو العذراء القديسة ثيوذوخوس (وعاء الإله)، وليس ثيوطوكوس (والدة الإله) لأن اللـه الآب وحده هو الثيوطوكوس. ولكننا سوف نوقر هذه الطبيعة التي هي حُلة اللـه (ناسوت المسيح) مع ذلك الذي استخدم هذه الحُلة. سوف نفرق الطبائع ونوحد الكرامة، سوف نعترف بشخص مزدوج ونعبده كواحد".

- أرسل له البابا كيرلس رسالة قال له فيها: "أنك لا تملك محاربة من ذاق الموت عنا، ومات بالجسد وهو حي بقوة لاهوته، وهو في الوقت نفسه الجالس عن يمين أبيه والملائكة والرئاسات تسجد له. لو لم تكن أسقفاً لما عرف جيرانك، وأقربائك، ولكن لأنك تجلس على كرسي رسولي، فقد خرج صيتك إلى أنحاء البلاد المسيحية، وقد جدفت على الرب... إن كنت تؤمن بأنه نبي مثل موسي أو أحد الأنبياء، فلماذا لم يحمل موسي خطايا البشرية؟ فهو ليس رجلاً عادياً، ولكنه الكلمة المتجسد، فاقرأ الكتب لتتعلم ... كن معافي".

- أرسل البابا كيرلس الكبير رسالة إلى بطريرك روما "كليستينوس" موضحاً الأخطاء التي سقط فيها نسطور. فأرسل له بطريرك روما رسالة: "لقد كشفت لنا دقائق فكر هذا المبتدع، وأوضحت لنا الإيمان وضوحاً ملأ القلوب ثباتاً، وأننا نضيف ما لكرسينا من سلطة إلى سلطة كرسيك، ونثق إنك تتصرف بحكمة. وإذ لم ينثني نسطور عن ضلالته في غضون عشرة أيام، فإننا نعده محروماً من جسم الكنيسة، لأنه لم يرتضي بالدواء المقدم له من أطباء الكنيسة، وأصر على ضلالته".

## الحرومات الاثني عشر ضد أفكار نسطور:

- من لا يعترف بأن عمانوئيل هو إله حقيقي، وأن البتول القديسة مريم هي والدة الإله... فليكن محروماً.

- من لا يعترف أن كلمة اللـه الآب قد وحد نفسه أقنومياً بالجسد. أقنومياً طبيعة واحدة ومع جسده الخاص مسيحاً واحداً، وإنه هو نفسه في نفس الوقت إله وإنسان معاً... فليكن محروماً.

- من يقسم بعد الاتحاد المسيح الواحد إلى أقنومين، ويربط بينهما فقط بنوع من الاتصال في الكرامة والسلطة والقوة أو المظهر الخارجي، وليس بالحري توحيدهم في اتحاد طبيعي... فليكن محروماً.

- من ينسب الأقوال التي في البشاير والكتابات الرسولية والتي قالها القديسون عن المسيح، أو التي قالها هو نفسه، إلى شخصين أو أقنومين ناسباً بعضها للإنسان على حدة منفصلة عن كلمة اللـه، وناسباً أقوالاً أخري لكونها ملائمة للـه فقط إلى كلمة اللـه الآب... فليكن محروماً.

- من يتجاسر ويقول إن المسيح هو إنسان مُلهم من اللـه، وليس بالحري هو اللـه بالحقيقة، وإنه الابن الواحد بالطبيعة، لأن الكلمة صار جسداً واشترك مثلنا في اللحم والدم ...فليكن محروماً.

- من يتجاسر ويقول إن كلمة الآب هو إله أو رب للمسيح، ولم يعترف بأن المسيح ذاته إله وإنسان معاً كقول الكتاب المقدس: الكلمة صار جسداً ...فليكن محروماً.

- من يقول إن الإنسان يسوع هو تحت سيطرة اللـه الكلمة، وإن مجد ابن اللـه الوحيد يتصل بكينونة مختلفة عن الابن الوحيد ... فليكن محروماً.

- من يتجاسر ويقول إن الإنسان الذي اتخذه الكلمة ينبغي أن يُسجد له مع اللـه الكلمة، ويُمجد معه ويُعترف به كإله مع اللـه الكلمة، كما لو كان الواحد منفصل عن الآخر، ولا يكرم عمانوئيل بالحري بسجده واحدة هو شخص واحد وطبيعة واحدة، ولا يرسل له تسبيح وتمجيد واحد لكونه اللـه الكلمة المتجسد ...فليكن محروماً.

- إن قال أحد أن الرب الواحد يسوع قد تمجد من الروح القدس، وأن المسيح كان يستخدم القوة التي من الروح كما لو كان خاصة بقوة غريبة عن نفسه، ويقول إن الرب قبل من الروح القدرة على العمل ضد الأرواح النجسة، ويتمم العجائب بين الناس، ولا يقول بالحري أن الروح الذي به عمل المعجزات هو خاصاً للمسيح ...فليكن محروماً.

- لقد نص الكتاب المقدس على أن المسيح هو رئيس كهنتنا ورسول اعترافنا، وإنه قدم نفسه من أجلنا رائحة طيبة للـه الآب، لذلك إن قال أحد إنه لم يكن كلمة اللـه نفسه قد صار رئيس كهنتنا حينما صار جسداً وإنساناً مثلنا، لكن آخر منفصل عنه مولود من امرأة، أو يقول إنه قدم نفسه ذبيحة لأجل نفسه أيضاً، ولم يقل إنه قرب نفسه للموت لأجل خلاصنا نحن البشر فقط، لأنه لم يعرف خطية لا يحتاج إلى ذبيحة...فليكن محروماً

- من لا يعترف أن جسد الرب هو معطي الحياة، وهو يخص كلمة الآب نفسه، بل يقول إنه جسد لواحد آخر خارجاً عنه، وإنه مرتبط به فقط في الكرامة أو حصل فقط على حلول إلهي، ولا يعترف بالحري أن جسده معطي الحياة، ولأنه كما قلنا يخص اللوغوس وله قدرة أن يجعل كل الأشياء تحيا...فليكن محروماً.

- من لا يعترف أن كلمة اللـه تألم في الجسد، وصُلب في الجسد، وذاق الموت في الجسد، وصار البكر من الأموات، حيث إنه هو الحياة ومعطي الحياة كإله ...فليكن محروماً.

## مجمع أفسس الأول ٤٣١م:

عقد في عهد الإمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير.

**قرارات مجمع أفسس:**

- القانون الأول: "إذا فصل أحد المطارنة نفسه عن هذا المجمع المسكوني، وانضم إلى جماعة المرتدين، فإنه لن تكون له رئاسة على أساقفة إيبارشيته، كما أن المجمع يُبعده ويوقفه عن كل شركة الكنيسة".

- القانون الثاني: "إذا تخلي أحد أساقفة المقاطعات عن المجمع المقدس، وتمادي في الارتداد عن العقيدة، أو حاول إيجاد طرق لخداع المجمع، أو إذا تحول وأنضم إلى جماعة المرتدين، بعد أن يكون قد وقع على عزل نسطور، فإن هذا الأسقف تبعاً لحكم المجمع المقدس يعتبر منفصلاً بالكلية عن الكهنوت ومجرداً من رتبته".

- القانون الثالث: "إذا أوقف أحد الكهنة عن ممارسة كهنوته بواسطة نسطور، أو أحد أتباعه في أية مدينة أو قرية بسبب استقامة آرائه، فأننا نحكم أنه من الصحة والاستقامة عودته إلى رتبته، وكقاعدة عامة، فأننا نرسم أن رجال

الإكليروس الذين يتفقون مع المجمع الأرثوذكسي والمسكوني، ولا يجب عليهم بأي حال أن يخضعوا لأساقفة قد ارتدوا أو سوف يرتدون عن العقيدة".

- القانون الرابع: "إذا ارتد أحد الكهنة وأنحاز إلى آراء نسطور أو كلستيوس في السر أو على الملأ، فإن المجمع المقدس يرى أنه من الحسن والمستقيم أن يتم عزله".
- القانون الخامس: "أولئك الذين تمت إدانتهم بواسطة المجمع المقدس أو بواسطة أساقفتهم لأفعال ملومة، وأولئك الذين يسعون أو سيسعى نسطور وأتباعه لإعادتهم إلى الشركة، فإننا نحكم أن هؤلاء الأشخاص يجب ألا يستفيدوا من ذلك، بل أن يظلوا معزولين".
- القانون السادس: "بأي حال إذا أراد أحد أن يضع جانباً ما تم في كل قضية في مجمع أفسس المقدس، فأن المجمع قرر أنه إن كان هؤلاء الأساقفة أو الكهنة يتم عزلهم بالكلية من رتبتهم، حتى وإن كانوا من العلمانيين يتم حرمهم من الشركة".
- القانون السابع: "بعد قراءة قانون الإيمان الذي سنه الآباء الثلاثمائة والثمانية عشر القديسين في نيقيه، والقانون المغاير الكفري لثيؤدور الموبسوستي، والذي قدمه كاريسيوس كاهن فيلادلفيا لمجمع أفسس، قرر المجمع أنه لا يسمح لأحد بإخراج أو نشر أو تأليف إيمان آخر. أما بخصوص من يجرؤ على تأليف إيمان آخر، فإن هذا الإنسان إن كان أسقفاً أو كاهناً فإنه يُعزل. الأسقف يُجرد من أسقفيته، والكاهن من كهنوته، وإن كان علمانياً يُحرم من الشركة وعلى نفس المنوال إن وجد أحد الأساقفة أو الكهنة أو العلمانيين يقبل أو يُعلم بالعقائد المتضمنة في نص كاريسيوس بخصوص تجسد ابن الله، أو يقبل أو يُعلم بالعقائد الكفريه المضلة الخاصة بنسطور، والتي تتصل بهذا النص، يقعون تحت حرمان هذا المجمع المقدس المسكوني، إن كان أسقف أو كاهن يُعزل، إن كان علماني يُحرم من الشركة ".
- القانون الثامن: "بلغ إلينا بواسطة ريجينوس الأسقف وبعض الأساقفة، هجوم "يوحنا الأنطاكي" على حرية الجميع (أي محاولة فرض سلطانه)، فإنه لم يكن هناك تقليد قديم، يجعل أسقف مدينة أنطاكية، يقوم بسيامات في قبرص، فإن الرجال الموقرين رؤساء الكنائس المقدسة في قبرص، الذين لجئوا إلى المجمع، سوف يقوموا بسيامات أساقفتهم الموقرين دون مضايقة، أو تعرض لعنف، وفقاً للآباء القديسين، ونفس الأمر يُراعي في باقي الأيبارشيات".

## البابا ديسقوروس حذر من الأساقفة النساطرة:

- أرسل البابا ديسقورس إلى دمنوس الأنطاكي يقول له: "كيف تسمح لشخص مثل ثيؤدوريت يعظ الشعب بتعاليم نسطور، التي حُرمت في مجمع أفسس؟!" فأجابه: "قد استمتعت جداً برسالتك، ولكني لن أمنعه من الوعظ".

**معلمي هرطقات النساطرة:**

- **"ثيؤدور المبسوستي"** أسقف طرسوس ٣٧٩م، قال: "إنه في شخص المسيح لابد أن نميز بين جوهر ابن الله بالطبيعة وبين ابن الله بالنعمة، فابن الإنسان أصبح ابن الله لأنه اختير أن يكون وعاءً وهيكلاً لله الكلمة، وعلى ذلك لا يمكن أن نلقب العذراء والدة الإله". هو أصل فكر نسطور ومعلمه.

من أقواله: "أن اللـه الكلمة استخدم الناسوت كأداة لخلاص البشرية، فاللـه الكلمة قد سكن في الإنسان بالإرادة الصالحة، واتحد به اتحاداً خارجياً". وقال: "كما أن الرجل يتحد بالمرأة في سر الزيجة، ويصيران جسداً واحداً، ولكنهما يظلان مفترقان، هكذا أيضاً اتحاد اللاهوت والناسوت، فلم يكن اتحاداً طبيعياً إقنومياً. هي مجرد صلة خارجية بين اللاهوت والناسوت". ويقول على الاتحاد إنه: "اتحاداً خارجياً فقط" واستخدم لفظ يوناني "سينافيا" بدلاً من "إينوسيس" التي تعني اتصال أو التحام. فإن التعبير اليوناني "conjoining- sunafeia" الذي يختاره هنا بدلاً من كلمة "اتحاد" "union" إنوسيس (مشتق من الفعل سينابتو الراقصين الممسكين بأيدي بعضهم البعض في شكل دائرة؛ أي يصل بعضهم بالبعض الآخر) وهو يعبر فقط عن ارتباط خارجي وتوطد معاً.

- **ثيؤدوريت أسقف كورش:** ولد في أنطاكية عام ٣٩٣م وتعلم في مدرسة لوقانيوس. وقال: "يمكننا أن نفسر الاتحاد بأنه اتحاد خارجي، فأنا قد أقبل اتحاد وجه "بروسوبون" أي وجه واحد، ثم بمعني شخص واحد، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الشخص الواحد اتحاد أقنومي، ولكن يأخذ شكل خارجي، ولكن له طبيعة أخري.

- **"هيباس أسقف الرها"** وهو تلميذ ثيؤدور المبسوستي، الذي أرسل رسالة إلى "ماريس الفارسي" ضد تعاليم "البابا كيرلس" وقال: "أن اللاهوت في المسيح كان بروسوبون أي صورة ومظهر خارجي، وجهاً لشخص، وليس شخصياً الإله".

## هرطقة أوطاخي ومجمع أفسس الثاني:

- أوطاخي رئيس دير مار أيوب في القسطنطينية، وكان رئيساً على ثلاثمائة راهب لمدة أكثر من ثلاثين عاماً. قال أوطاخي: "حينما اتحد اللاهوت بالناسوت، اللاهوت غير محدود والناسوت محدود، فلم نستطيع أن ننظر إلى ناسوت المسيح أنه حقيقة، بل صار خيالاً. وأن اللاهوت لاشي الناسوت من بعد الاتحاد". وذكر مثال إنه إذا وضعنا نقطة خل في المحيط ثم نتذوق المياه، هل سنشعر بطعم الخل؟

- عُقد مجمع مكاني عام ٤٤٨م وظل منعقد من يوم ٨ إلى ٢٢ نوفمبر، وأشترك فيه ٣٢ أسقفاً، وفيه تم حرمان أوطاخي.

- تظلم أوطاخي إلى الإمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير فطالب البابا ديسقوروس بعقد مجمع أفسس الثاني.

**مجمع أفسس الثاني ٤٤٩م:**

- حضر المجمع ١٢٧ أسقف، إلى جانب ٨ مندوبين عن أساقفة الغرب، وقد حضر أيضاً الأب برسوما وهو أب رهبان سرياني.

**قرارات المجمع التي وقع عليها ١٥٠ أسقفاً:**

- رجوع أوطاخي بعد توقيعه على الإيمان المسلم من الآباء الرسل. ورجوع أيضاً رهبان ديره.
- أدان "فلافيان" و"يوسابيوس"، وأقر المجمع قرارات أخري منها حرمان "إيباس" أسقف الرها النسطوري. وكان هناك بعد الشكاوى الإدارية مثل:
- أسقف حاران "دانيال" وهو ابن أخت "إيباس"، وقد تم قطعه لنفس السبب.
- "إيرينؤس" أسقف طوروس (صور)، الذي سقط في فكرة الأثينية بعدما صار أسقفاً تزوج من امرأتين، ويُقال عنه إنه لم يترك جريمة في حق المسيح إلا وقد فعلها، إيمانياً وشخصياً، قد تم حرمانه أيضاً.
- "أكويلينوس" أسقف جبل جبيل في لبنان، نسطوري، احتقر المذبح وأهان الكنيسة ورفض الشركة مع الكهنة. وأصر على فكره، فحرمه المجمع.
- "سوقرون" أسقف تلا، كان يمارس السحر والعرافة، تم حرمه.
- "ثيؤذوريت" أسقف كوروش، الأشهر بعد نسطور، تم حرمه.
- "وفي نفس الوقت كان "دومنوس" موافق على كلام "ثيؤذوريت" أسقف كورش، تم حرمه أيضاً.

## مجمع خلقيدونية ٤٥١م ورجوع النساطرة ونفي البابا ديسقوروس:

- قرر "ماركيان" عقد مجمع مسكوني آخر، اعلم جميع الأساقفة لحضور مجمع، يناقش ما حدث في أفسس الثاني.
- كان مع البابا ديسقورس ١٣ أسقفاً من مصر.
- المشهد الأول: ٦٠٠ أسقفاً، وقال ماركيان إنه دعاهم لتثبيت الإيمان. فأجاب البابا ديسقوروس: "وماذا في الإيمان يحتاج إلى مراجعة وتثبيت؟، وقال: "حين طُعن المسيح في جنبه، خرج منه دم وماء، علامة أن لاهوته لم ينفصل عن ناسوته على الصليب، وفي كل أعمال المسيح الناسوتية لم يفارق اللاهوت لحظة واحدة ولا طرفة عين". وهذا ما رفضه ماركيان.
- أغتاظ النساطرة وصرخوا في وجه الإمبراطور قائلين: إنك تبدو كمسكين أمامه، اظهر منشور لاون الآن، وإذا اعترض قاومه وأنفيه. فأجاب البابا: "سأحرم أي هرطقة الآن تُقال". وقال البابا: "القيصر يجب أن ينشغل بأمور المملكة". فهددته بوليكاريا. فأجابها: "أنا فبين يديك أفعلي ما تريدين، وستنالين أيضاً من الرب ما نالته أمك".
- وحين سمعت "بوليكاريا" هذا الكلام، صفعت البابا ديسقورس بقوة على وجهه، فتساقطت أسنانه. وحين رأي الجنود ذلك، أمسكوا البابا "ديسقوروس" وضربوه، ونتفوا شعر دقنه، وهاج الأساقفة على هذا الوضع.
- فقام "البابا ديسقورس" بتجميع شعر ذقنه وأسنانه، وأحتفظ بها، وأرسلها بعد المجمع مع الوفد العائد إلى الإسكندرية، ومع رسالة مرفقة قال فيها: "هذه ثمرة جهادي لأجل الإيمان، اعلموا إنني قد نلت آلاماً كثيرة في سبيل المحافظة

على إيمان آبائي القديسين. أما أنتم الذين إيمانكم صخرة الإيمان القويم، فلا تخافوا من السيول الهرطوقية، ولا من زوابع الهراطقة".

- حضر المجمع كل الأساقفة النسطوريين الذين تم حرمانهم بأمر من الإمبراطور وبطريرك روما.

**قرارات المجمع:**

- قرار المجمع: "من المجمع المقدس الذي بنعمة الله، وبأمر من أباطرتنا المجتمعين في خلقيدونية إلى ديسقوروس بسبب ازدرائك بالقوانين المقدسة، واحتقارك لهذا المجمع المسكوني المقدس، حتى وإنك بالإضافة إلى التعديات الأخرى التي أدنت بسببها، رفضت أن تستجيب لثلاثة مرات استدعاءاتنا، والتي قدمت لك وفق قوانين إلهية، حتى ترد التهم الموجهة إليك، لتعلم إنه في اليوم الثالث عشر من شهر أكتوبر، وبواسطة المجمع المسكوني المقدس، قد عُزلت من رتبتك الأسقفية، وجُردت من كل رتبة كهنوتية". ثم كتبوا: "نحن نواب بابا روما، رئيس الكنيسة الجامعة (غيرت إلى (رئيس أساقفة روما العظمي)، نحرم ديسقوروس بمصادقة المجمع"
- منح أسقف القسطنطينية درجة بطريرك، وله نفس درجة بطريرك روما، ومنحه صلاحيات تعين أساقفة تراقيا، وبنطس، وآسيا الصغرى، ويلي بطريرك روما في السلم الكنسي. اعترض لاون على هذا الكلام. الشق الآخر قالت جماعة روما: سنعلن في خلقيدونية أن الإيمان المسيحي هو ما أقره بطريرك روما لاون في هذا المنشور.
- أقروا إيمان لاون بالعنف، وقالوا: «أن المسيح طبيعة واحدة في طبيعتين بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير».
- ذهب رئيس كتيبة إلى البابا ديسقوروس في محبسه، ومعه قرارات المجمع، ومنشور لاون، وخيروه بين أن يمضي على منشور لاون، أو يقوموا بنفيه. فقرأ البابا ديسقوروس منشور لاون، وقال لهم: "لو قطعت يدي، وسال دمي، لن أمضي على هذه الورقة". وتحت إمضاء الأساقفة كتب هكذا: "محروم هذا الإيمان، ومحروم كل من وقع عليه، ومضي ديسقوروس". وأرسلوا ذلك إلى ماركيان، فأمر بنفيه إلى جزيرة غاغرا.

## خطورة منشور لاون:

- في إحدى عبارات طومس لاون: "كل واحد من الطبيعتين تقوم بما يختص بها بالاشتراك (وليس اتحاد) مع الأخرى، أي أن الكلمة يقوم بما يختص بالكلمة، والجسد يقوم بما يختص بالجسد، الواحدة تسطع بالعجائب والأخرى تخضع لأنواع الأذى". وقال: "طبيعة واحدة في طبيعتين" رافضاً ما علم به الآباء طبيعة واحدة من طبيعتين أو طبيعة واحدة للـه الكلمة المتجسدة "ميافيزس توثيؤلوغو سيساركومين".

## الهينوتيكون:

- هذه الوثيقة كُتبت بموافقة كنيستنا مع كنيسة القسطنطينية والإمبراطور زينون. وهي صيغة لاهوتية اعترفت بطبيعة المسيح من طبيعتين بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير طبيعة المسيح الواحدة.

## الرسائل المتبادلة بين البابا بطرس والبطريرك أكاكيوس:

- تتضمن الرسائل في البداية توبيخ من البابا بطرس إلى أكاكيوس، لأن الأخير لم يكن يساند الإيمان السليم، والذي طلب منه أن يعيد الشركة بين الكنيستين. وهذه مقتطفات منها:
- البطريرك أكاكيوس: "أشرق علينا بنورك يا سراج الأرثوذكسية، وأنر السبيل لنا نحن الذين ضللنا عن الإيمان القويم".
- البابا بطرس: "لماذا تزيدني حزناً على حزن، لقد تمنطقت بسيف الإمبراطور، ولما خلت نفسك في مأمن من كل شر وقضي على الحرم. أما الآن فإذا تيقنت من الحقيقة، فقد رأيت أن تجعلني مسئولاً عنك أمام منبر المسيح له المجد، ولا أن أصم أذني عن قبول توبتك، ولو أنك قد جعلت نفسك غريباً عن كرامة الكهنوت بما فعلته في خلقيدونية".
- البطريرك أكاكيوس: "كن أيها الأخ مثل موسي، وأهتف معه إلى اللـه: أغفر لقومي إثمهم، وإلا فأمحني من كتابك... فأمسك بأيدينا كما فعل موسي، وضع أرجلنا على الصخرة التي لا تتزعزع، والتي ليست سوي السيد المسيح كما قال بولس الرسول".
- البطريرك أكاكيوس: "الآن يتهلل قلبي، لأنك قبلت أن تشاطرني ما أحمل من أعباء ثقيلة ـ التي هي خلقيدونية ـ وأنني أشكر اللـه تعالي الذي هيأ فرصة التوبة بصلاتك".

## جهاد القديس ساويرس الأنطاكي ومارفليكسينوس ضد الخلقيدونية:

- ولد القديس ساويروس الأنطاكي في مدينة سوزوبوليس في مدينة آسيا الصغرى عام ٤٦٥م.
- ولد مارفليكسينوس في منتصف القرن الخامس. رسمه القديس بطرس القصار أسقفاً على منبج. عانى الكثير من الشدائد بواسطة فلابيانوس ومقدونيوس الخلقيدونيين. ونفي على يد جوستينان.
- قام الخلقيدنين بجمع ٢٥٠ اقتباس من أقوال البابا أثناسيوس والقديس كيرلس الكبير واقتطعوا جزء من الفكرة ليؤل على أفكارهم، وقد انتشر هذا الكتاب جداً، فكتب القديس ساويرس الأنطاكي كتاب "محبي الحق" ليرد على هذه الأفكار.
- وكان أسقف القسطنطينية "مقدونيوس" خلقيدوني، وكان الإمبراطور أرثوذكسي، فأعلم القديس ساويروس، والقديس فليكسينوس الإمبراطور بحقيقة إيمان أسقف القسطنطينية، وحينما تأكد الإمبراطور من صحة هذا الكلام، عزله عن كرسيه.
- أُنتخب القديس ساويرس خلفاً لفلافيانوس، وفي قداس تسليم الكرسي الأنطاكي قام في العظة بحرم خلقيدونية، ومنشور لاون، وحرم كل من ثيؤدور المبسوستي، وثيؤدور أسقف كورش، وهيباس أسقف الرها، وإسكندر، وإندرواس الساموساطي. وقام بتفنيد أخطاء لاون وخلقيدونية.

- عقد مجمع آخر في صور عام ٥١٤م، وفيه أكد القديس ساويروس الأنطاكي أن كل ما في خلقيدونية هرطوقي.

## الإمبراطور أنسطاسيوس يلغي خلقيدونية:

- أرسل له بطريرك روما مندوبين للتهنئة ويرجوه أن يصدر منشور يلغي فيه الهينوتيكون. رأى الإمبراطور أن يجمع بين مندوبين روما وبين سفراء البابا أثناسيوس الثاني في العاصمة وقد أرسلوا إلى البابا فأرسل مذكرة تفصيلية عما حدث وسبب انشقاق الكنيستين وخطورة طومس لاون على الإيمان. فرفض الإمبراطور طلب بطريرك روما بإلغاء الهينوتيكون ورفض خلقيدونية.

## الخلقيدونيين الجدد:

- **يوليانوس:** علم بأن جسد المسيح غير قابل للفساد أي للموت. في دفاع مارساويرس ضد اليوليانيين اقتبس عبارة القديس بوليكاربوس: "إن كان كلمة الله لم يتألم بالجسد ويموت فباطل الإيمان بأنه ولد من العذراء. فإذا لم يكن الجسد قابلاً للألم والموت يكون ليس من جوهرنا البشري وبذلك لا يكون التجسد والفداء حقيقة".
- **جوليان:** أن آلام المسيح كانت ظاهرية وإنه أخذ جسد غير قابل للموت والفساد.
- **يوحنا النحوي:** أوفيلوبونوس (٤٩٠-٥٧٠) هو فيلسوف سكندري وقال: «أن طبيعة المسيح الإنسانية كانت عامة وليست خاصة أي إنه لم يكن شخص إنساني بل طبيعة عامة" ورد عليه القديس ساويرس الأنطاكي وأدين فيما بعد في مجمع القسطنطينية عام ٦٨٠م. وهو الذي يؤسس عليه كل فكر الخلقيدونيين وقد نفي إلى مصر وشارك في مجمع الخلقيدونيين الجدد في سوريا عام ٥١٨م.
- **يوحنا الدمشقي:** راهب خلقيدوني، رقد في منتصف القرن الثامن. ولا يقر الدمشقي أن ناسوت المسيح كان له هيبوستاسيس بشري خاص به. وهو مثل النحوي يقول إن ناسوت المسيح لم يكن كائن بشري مستقل. ويقول إن المسيح أقنوم واحد هيبوستاسيس يعرف في طبيعتين.
- **سرجيوس النحوي:** نادى باتحاد الطبائع حتى صار المسيح طبيعة ثالثة.
- **لاونديوس البيزنطي:** (القرن السادس) كان أوريجانياً متعصباً لمجمع خلقيدونية، وعدواً لغير الخلقيدونيين، وكتب كتاباً يهاجم فيه القديس ساويرس، وكان أول من استخدم مصطلح «التأقنم».

**- لمدة مائتين عام ظل الخلقيدونيين أباطرة وأكليروس يضطهدوا الكنائس اللاخلقيدونية (الأنبا صموئيل المعترف/ الأنبا دانيال قمص الأسقيط/ البابا بنيامين الثامن والثلاثين).**

**- قام هرقل بتعيين المقوقس بطريرك ملكاني بسلطة مدنية.**

**- دخول العرب عام ٦٤٠م وبداية عصر اضطهاد جديد.**

**- في منتصف القرن التاسع حدثت ثورة الأيقونات في الغرب واجتاحت بيزنطة، فأرسل البابا قزما الثاني خطابات إلى القسطنطينية دافع فيها عن وجود الأيقونات في الكنيسة أيام الخليفة المتوكل.**

**- بابا روما في القرون الوسطى والحروب الصليبية ومحاولة السيطرة على أوروبا والشرق كنسياً وسياسياً.**

## محاولة كنيسة روما للتقرب من العرب:

- قام بطرس رئيس دير كاثوليكي في كولون بترجمة القرآن كاملاً للغة اللاتينية المعمول بها كلغة للعلماء والدارسين في ذلك الوقت (١١٥٦م). وكان في ذلك الوقت قامت حروب الفرنجة التي أسماها المسلمون الحروب الصليبية وهي حرب مصطبغة بصبغة دينية.

- ظهر توما الأكويني وهو ولد عام ١٢٢٥م. له كتاب اسمه "الخلاصة اللاهوتية" وفيه يعلق على ما قاله ماريوحنا٣: ٨ "الريح تهب حيث تشاء، وتسمع صوتها، لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح" فقال: الروح تهب حيث تشاء أي من الممكن أن تلهم أي شخص. وأن الروح القدس هو من ألهم بوذا وكونفوشيوس. وقال: "كل ما قيل من حق أيا كان قائله فهو من اللـه وعليه فبوذا وكونفوشيوس ونبي الإسلام ومن سبقهما ومن لحقهما أي كلمة حق قالوها من الروح القدس".

- فرنسيس الأسيزي عام ١١٨٢م في مدينة أسيس الإيطالية، أبوه تاجر منسوجات إيطالي وأمه فرنسية. التحق بالجيش وانضم إلى جماعة الفرسان وأصيب بمرض وبدأ يميل إلى التدين ويذهب لخدمة المحتاجين واشترك في خدمة مستشفى للبرص وبدأ يتجول كفقير.

كون أخوية أي مجموعة تعيش كأخوة، لهم منهج معين دون الاعتزال في الدير يكرزون بالمسيحية ويعظون ويخدمون المرضى والمحتاجين.

كان في هذا الوقت الانشغال بالحروب الصليبية التي تقودها كنيسة روما فنادى: "ماذا نجني من وراء قهر السلطان ولماذا لا نكسبه بالمحبة بدلاً من القتال".

عام ١٢١٨م أبحر مع جماعة يدعو إلى الحب والسلام مع جيش الصليبيين الذين جاءوا إلى مصر. وتسلل خفية إلى جيش المسلمين، فوقع هو وأخ آخر أسيراً لديهم في دمياط. فقال للضابط: "إنه جاء يحمل رسالة محبة بدلاً من الحرب التي يشنها بلاده وقومه". فأرسلوهما إلى السلطان الكامل الأيوبي الأخ الأكبر لصلاح الدين فأعجب به واستضافه عنده ثلاثة أسابيع وأعطاه كتاباً يحق له الوعظ في مصر وأورشليم. ويقول الأسيزي: "إنه اكتشف بنور اللـه جانباً جديداً في المسلمين فهم أخوة في شركة الصلاة للـه الواحد" وظل يصلي بجانب الإمام كل منهم يصلي صلاته. وأطلق الأسيزي على السلطان الكامل السلطان القديس. (ستيفن هوارث المؤرخ الإنجليزي كتاب "فرسان الهيكل")

## محاولات روما للسيطرة على كنيسة مصر:

- في عام ١٥٨٣م وفي حبرية البابا يؤانس الرابع عشر وكان الأقباط يتعرضون لأشنع صور الاضطهادات مع الاحتلال العثماني أرسلت روما وفداً للبابا يعرضون عليه الحماية مقابل موافقته على الدخول تحت سلطان كنيسة روما. فقال لهم: "نعرض الأمر على المجمع المقدس لأن هذا الأمر لا يمكن إلا بقرار إجماع من المجمع المقدس". فقال المجمع: "إننا مستعدون أن نموت نحن أيضاً مثل آباؤنا ولا نسلم إيماننا للهراطقة، ولا يمكن أن نفرط في إيماننا أبداً". وأنصرف الوفد الروماني وعنف المجمع البابا على مجرد موافقته أن يعرض هذا الأمر على المجمع، وتنيح البابا بعدها بأيام قليلة.

- في عام ١٦٠٣م أرسل بطريرك روما البابا سيكستوس الخامس إلى البابا غبريال الثامن وفداً وقالوا له: "نتابع ببالغ الأسى ما تتعرض له كنيستكم والأقباط من اضطهادات ونحن نعرض عليكم حمايتنا مقابل خضوعكم لسلطان الكنيسة الكاثوليكية". فرد عليهم البابا غبريال وقال: "حين نشعر بأن رب الكنيسة قد تخلى عنها سنلجأ إلى بابا روما لكي لا يتخلى هو عنها. أما نحن فلا نزال مستعدون أن نموت ولا نفرط في الأمانة الأرثوذكسية تحت أي اضطهاد".

- في عام ١٧٦٩م أيام البابا يؤانس الثامن عشر سعى بابا روما لاجتذاب الأقباط فطبع كتاب عن الإيمان الخلقيدوني ووزعه على الشعب، ثم أرسل وفداً للبابا يؤانس يدعوه إلى الدخول تحت رئاسته والموافقة على خلقيدونية، فكلف البابا الأنبا يوساب الأبح للرد على الأفكار الخلقيدونية التي في الكتاب.

- في عصر البابا يوحنا السادس عشر البطريرك ١٠٣ حضر إلى مصر عام ١٦٩٢م قنصل فرنسي اسمه "موليه" وكتب القنصل كتاب عن الأقباط قال فيه: "مع أن المرسلين اللاتين على درجة عالية من الجدارة إلا أنهم لم يستطيعوا أن يجذبوا ولا واحد من الأقباط رغم طول بقائهم بينهم، وعملوا كل ما في وسعهم إلا أنهم لم يقدروا على أقناعهم حتى بالحيلة التي وجدوا أنها قد تنفع مع البسطاء، وهي أنهم وزعوا صدقات نقدية على من يحضر إلى كنيستهم، وبالفعل حضر البعض ولكن ما أن توقفوا عن الدفع حتى امتنعوا مبينين عدم قناعتهم بإيمانهم وكانوا لم يتركوا كنائسهم ولا عقيدتهم". وقال أيضاً أن لويس الرابع ملك فرنسا طلب أن ينتخب ثلاثة أقباط يرسلهم إلى فرنسا ينالوا التعليم الغربي والفكر الكاثوليكي ثم يعودوا إلى مصر فلم يوافق أحداً.

- في بداية القرن التاسع عشر في حبرية البابا كيرلس الرابع أرسل بابا روما وفداً يدعون فيه الكنيسة القبطية للدخول في سلطان روما. وحين دخلوا الكاتدرائية وجدوا البابا كيرلس واقف وسط العمال الذين كانوا يقومون بالبناء، وقد سألوا على البابا فأحضروهم. وعرضوا عليه ما يريده بابا روما، فأجابهم البابا كيرلس: "الحقيقة أنا مشغول في بناء الكنيسة وقد نفذت الأموال، وأحبائي أشاروا عليّ أن أحذوا حذو بابا روما وأبيع صكوك الغفران حتى أحصل على الأموال. فأخذت أبحث في الإنجيل عن آية تبرر هذا العمل فلم أجد، وبما أنكم أتيتم هل يمكن أن تدلوني على آية في الإنجيل تساعدني كما فعلتم في روما".

- أرسل بابا روما منشور مع كيرلس مقار بطريرك قبطي كاثوليكي في عهد محمد علي يقول فيه: "أن الديانة المسيحية تقوم على مبدأين المسيح وبابا روما نائبه فيجب أن تدخل إلى الطائفة الكاثوليكية حتى تدعى مسيحياً". فنهض البابا كيرلس الخامس وكتب منشوراً للكنائس يحذر فيه الأقباط من فساد هذا التعليم.
- في عهد البابا شنودة الثالث عرض البابا بولس عليه نفس العرض في مقابل أن يكون للبابا شنودة الرئاسة على كل أنشطة الكنيسة الكاثوليكية من جمعيات ومدارس وهيئات ورفض أيضاً.

القمص/ أنجيلوس جرجس

protectors-faith.com